كلمة د. ي البدوي

كلمة افتتاحية لمديرة إدارة تعزيز صحة السكان أمام المنتدى الإقليمي للطفولة المبكرة.

الضيوف الكرام، والزملاء الأعزاء، والمشاركون الأفاضل في المنتدى الإقليمي للطفولة المبكرة.

أسعد الله صباحكم بكل خير،

يشرّفني أن أكون معكم اليوم نيابةً عن المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، لإلقاء كلمة أمام هذا المنتدى المرموق، وتسليط الضوء على الدور الحاسم الذي تضطلع به المنظمة في تحسين وضع حقوق الطفل، والصحة، والتغذية، والحماية، والتنمية في إقليمنا.

ويطيب لي، في البداية، أن أُعرِب عن خالص امتناني للشبكة العربية للطفولة المبكرة والمجلس العربي للطفولة والتنمية على عقدهما هذا المنتدى المهم، إذ إننا الآن في منتصف الطريق نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة لعام 2030. وإننا لندرك تمامًا أن الأطفال هم جوهر مفهوم الاستدامة. وتؤثر جميع أهداف التنمية المستدامة على الأطفال بطريقة أو بأخرى، تتراوح بين التأثيرات المباشرة مثل الصحة والجوع والتأثيرات غير المباشرة. ورغم ذلك، ثمة حاجة إلى مزيد من التركيز للتأكيد على مراعاة قضايا الأطفال عند مناقشة أهداف التنمية المستدامة، وما يأتي في أعقابها.

وعلاوة على ذلك، فإن العالم قد اجتاز لتوّه واحدة من أسوأ الجوائح التي أثرت على البشرية في التاريخ الحديث. ونعلم جميعًا أن كوفيد-19 قد أثَّر على الأطفال تأثيرًا كبيرًا، رغم أنهم لم يكونوا الضحايا الرئيسيين من حيث الوفيات والمراضة.

وبينما نجتمع هنا اليوم، فإنه لمن الأهمية بمكان إدراك أهمية الطفولة المبكرة في تحديد مسار حياة الطفل. والاستثمار في نماء الطفولة المبكرة ليس حتميةً أخلاقيةً فحسب، بل هو أيضًا استثمار استراتيجي في مستقبل مجتمعاتنا.

وفي القلب من جهودنا، يأتي إطار رعاية التنشئة، وهو نهج مسند بالبيّنات وضعته منظمة الصحة العالمية والعديد من الشركاء. وينطلق الإطار من أن النماء في مرحلة الطفولة المبكرة مسؤولية مشتركة، تتطلب من الحكومات والمجتمعات المحلية والأسر والمنظمات اتخاذ إجراءات شاملة ومشتركة بين القطاعات. ويركز إطار رعاية التنشئة على خمسة عناصر حاسمة هي: الصحة، والتغذية، وتقديم الرعاية المتجاوبة، والأمن والسلامة، بالإضافة إلى التعلم المبكر. وبمعالجة هذه المجالات المترابطة معالجة شاملة، يمكننا تهيئة بيئة تمكينية للأطفال، لكي ينطلقوا ويحققوا إمكاناتهم كاملةً.

السيدات والسادة،

اسمحوا لي أن أسلط الضوء على بعض المجالات الرئيسية التي قدمت فيها المنظمة مساهمات كبيرة، بالتعاون مع الشركاء:

1. تعزيز صحة الطفل: اضطلعت المنظمة بدور أساسي في وضع مبادئ توجيهية مسنَدة بالبيّنات بشأن صحة الأم والطفل والتمنيع والحصول على خدمات الرعاية الصحية الجيدة، وضمان حصول الأطفال على الدعم اللازم منذ الولادة فصاعدًا؛

2. تفعيل مبادرات التغذية: إن التغذية السليمة خلال مرحلة الطفولة المبكرة أمر بالغ الأهمية للنمو البدني والإدراكي. وإن منظمة الصحة العالمية لتعمل دون كلل للتصدي لسوء التغذية والتقزم وحالات نقص المغذِّيات الدقيقة، وتدعو إلى الرضاعة الطبيعية، وتشجِّع على ممارسات التغذية المناسبة، وتقدم الإرشادات بشأن إغناء الأغذية؛

3. ضمان خدمات حماية الطفل: تأتي مسائل صَوْن حقوق الأطفال وحمايتهم من العنفِ والاستغلال والإيذاء في صدارة جدول أعمالنا. وتتعاون المنظمة مع الشركاء لوضع سياسات وبرامج تدعو إلى حماية الأطفال، وتعزيز التنشئة الإيجابية، والوقاية من تجارب الطفولة السيئة؛

4. دعم الرعاية المتجاوِبة والتعلُّم المبكر: تقر المنظمة بالدور الأساسي للتعلم المبكر في تعزيز النماء المعرفي والاجتماعي والانفعالي. ونعمل بنشاط على تشجيع التعليم الجيد والشامل للجميع في مرحلة الطفولة المبكرة، وعلى توفير بيئة تجمع بين التغذية السليمة للأطفال وتحفيزهم.

وفي إقليم يعاني أكثرُ من نصف بلدانه من حالات طوارئ إنسانية، تأتي معالجة قضايا الأطفال في الأوضاع الإنسانية على رأس أولويات المنظمة. وتنسق المنظمة الدعمَ عبر مختلف القطاعات لخدمة هذه الفئة المستضعفة من السكان. ولقد تعاونَّا، على مدى السنوات القليلة الماضية، مع الشبكة العربية واليونيسف والشركاء الرئيسيين، لتحسين تدخلات النماء في مرحلة الطفولة المبكرة في الأوضاع الإنسانية، مع التركيز على سوريا وفلسطين والأردن والعراق.

وفي الختام، ستظل منظمة الصحة العالمية ملتزمة بتحسين أوضاع حقوق الطفل، وصحته، وتغذيته، وحمايته، ونمائه داخل إقليم شرق المتوسط وخارجه. ونحن نؤمن إيمانًا راسخًا بأننا نستطيع تشييد مستقبل أكثر إشراقًا وأوفر صحة لأطفالنا، من خلال الشراكات والتعاون وتنفيذ الاستراتيجيات المسندة بالبيِّنات.

وإنني أتطلع إلى مناقشات مثمرة، وإلى تبادل الخبرات، وتعزيز الحلول المبتكرة خلال هذا المنتدى الإقليمي للطفولة المبكرة. وهذه دعوة لنمضي معًا صوب عالم تتاح فيه لكل طفل فرصة الازدهار وتحقيق كل ما له من إمكانات.

شكرًا لكم.